أسباب الاستنباط الخاطئ من القرآن الكريم
دراسة نظرية تطبيقية على تفسير سورة المائدة من تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين رحمه الله

Reasons for wrong deduction from the Holy Qur'an, a theoretical and applied study on the interpretation of Surat Al-Ma'idah from the interpretation of the Holy Qur'an by Ibn Uthaymeen, may God have mercy on him.

https://aif-doi.org/AJHSS/107501

الباحث/ محمد بن عيسى موسى عبادي فقيه

ملخص البحث باللغة العربية

أهداف البحث: بيان بعض الأسباب الخاطئة المؤدية للاستنباط الخاطئ من القرآن الكريم. معرفة ضوابط وطرق الاستنباط الصحيح من القرآن الكريم، الموافقة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم السلف الصالح، الرد على الاستنباطات الخاطئة من القرآن؛ دفاعاً عن القرآن الكريم.

منهج البحث: تتبع هذه البحث المنهج الاستقرائي الوصفي القائم على الاستنباط والتحليل. أما إجراءات البحث فقد قمت باستقراء تفسير سورة المائدة استقراءً دقيقاً، واستخرجت منها الاستنباطات الخاطئة التي ذكرها الشيخ نقلاً عن الفرق الضالة وغيرها، في الاستشهاد بهذه الآيات على معتقدات باطلة أو مفاهيم مغلوطة. كذلك استنتجت الأسباب التي من أجلها حرفت هذه الفرق الآيات عن مرادها الصحيح. بعد ذلك أوردت رد الشيخ محمد بن صالح العثيمين على هذه الفرق وعلى طريقتهم الخاطئة في الاستنباط. وثَّقت المادة العلمية في البحث بعزو الآيات الواردة، خرجت الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها، وعرفت بالأعلام الذين لهم قول في البحث، والبقية فأكتفي بذكر الوفاة بجوار الاسم. عرَّفت بالطوائف والفرق المذكورة، وثَّقت الأقوال المنقولة عن العلماء.

أبرز نتائج البحث: بيَّن البحث تعريف وأقسام وضوابط الاستنباط، وأظهر عناية الشيخ ابن عثيمين بإيراد الاستنباطات في تفسيره، واستخرج أسباب الاستنباطات الخاطئة الواردة في سورة المائدة، كذلك ردَّ على الاستنباطات الخاطئة ثم بيَّن الصحيح.

الكلمات المفتاحية: ابن عثيمين – أسباب الاستنباط الخاطئ.

ISSN : 2410-1818

Abstract

Research aims: Statement of some wrong reasons leading to wrong deduction from the Holy Quran. Knowledge of the controls and methods of correct deduction from the Holy Qur'an, agreement with the Book of God and the Sunnah of His Messenger, may God's prayers and peace be upon him, and understanding of the righteous predecessors, responding to wrong deductions from the Qur'an; In defense of the Holy Quran.

Research Methodology: This study follows the descriptive inductive approach based on deduction and analysis. As for the research procedures, I carefully extrapolated the interpretation of Surat Al-Ma'idah, and extracted from it the erroneous deductions mentioned by the sheikh, quoting from the deviant sects and others, in citing these verses on false beliefs or misconceptions. I also concluded the reasons for which these teams distorted the verses from their correct meaning. After that, I reported Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Othaymeen's response to these teams and their wrong method of deduction. The scientific material in the research was documented by attributing the verses received. The hadiths contained in the research came out from their sources, and I knew the scholars who have a say in the research, and the rest, so I suffice to mention the death next to the name. She introduced the aforementioned sects and sects, and documented the sayings transmitted by the scholars.

Top search results: The research clarified the definition, sections, and controls of deduction, and showed the care of Sheikh Ibn Uthaymeen in including the deductions in his interpretation, and extracted the reasons for the erroneous deductions contained in Surat Al-Maida, as well as a response to the erroneous deductions, and then explained the correct one.

key words: Ibn Uthaymeen - Reasons for wrong deduction.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، وصلى الله وسلم على النبي الأمين، خاتم النبيين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابته ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد.

فإن الله أنزل كتابه الكريم ليكون نورا وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، وحجة على الخلق أجمعين، فمن تمسك به نجى واهتدى، ومن تنكب عن طريقه ضل وغوى، قال جل وعلا: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء:9].

وقد امتدح الله أهل القرآن ووصفهم بالعلم قال -جل وعلا-: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت:49].

ISSN : 2410-1818

وقد جعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الخيرية لمن اشتغل بالقرآن تعلما وتعليما، فعن عثمان -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1].

فاهتم العلماء بهذا القرآن اهتماما بالغاً على مر العصور والأزمان، فامتلأت المكتبة الإسلامية بكتب التفسير التي بينت كلماته، وشرحت آياته، وفصلت أحكامه، واستخرجت هداياته واستنباطاته.

ومن العلماء الذين اعتنوا بالتفسير وهداياته واستنباطاته الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- في كتابه الموسوم بتفسير القرآن الكريم، فقد حوى هذا التفسير فوائد وهدايات واستنباطات جمة وأطنب في ذكرها أيما إطناب.

ومما اعتنى به في تفسيره الاستنباطات الخاطئة عند الفرق المنحرفة، فقد أورد شبههم المستنبطة من بعض الآيات ورد عليها رداً شافياً.

ومن هذا المنطلق رأيت أن أكتب في موضوع" أسباب الاستنباط الخاطئ من القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية على تفسير سورة المائدة من تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين رحمه الله".

والله أسأل أن يعينني على ذلك، وأن يوفقني لما فيه الخير والسؤدد والصلاح.

مشكلة البحث

إن الناظر للاستنباطات الخاطئة في كتب أهل البدع والأهواء ليلمح منعطفاً خطيراً فيها، وهو استشهادهم على بدعهم وأفكارهم بآيات القرآن، فيلوون أعناق الآيات ليا ليستنبطوا منها ما يروجون به بدعتهم وينشرونه بين الناس، ومن هذا المنطلق وجب الوقوف لهم وبيان خطئهم وخطأ مسلكهم في الاستنباط، والرد عليها رداً شافياً من خلال تفسير الشيخ محمد بن صالح العثيمين لسورة المائدة.

أسئلة البحث:

- ما الاستنباط؟
- ما أقسامه وضوابطه؟
- ما جهود الشيخ محمد بن صالح العثيمين في الاستنباط وما منهجه كذلك؟
- ما أسباب الاستنباطات الخاطئة التي أوردها الشيخ نقلاً عن الفرق المنحرفة في سورة المائدة؟
- كيف رد الشيخ على هذه الاستنباطات الخاطئة؟

[1] صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (192/1) ح (5027).

ISSN : 2410-1818

أهداف البحث

1. بيان بعض الأسباب الخاطئة المؤدية للاستنباط الخاطئ من القرآن الكريم.
2. معرفة ضوابط وطرق الاستنباط الصحيح من القرآن الكريم، الموافقة لكتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- وفهم السلف الصالح.
3. الرد على الاستنباطات الخاطئة من القرآن؛ دفاعاً عن القرآن الكريم.

أهمية البحث

1. موضوع أسباب الاستنباط الخاطئ موضوع مهم في نظري؛ لأن بمعرفة هذه الأسباب يبتعد المستنبط من القران عما يوقعه في الخطأ.
2. كذلك مما يكسب الموضوع أهمية تجلية الطريقة الصحيحة للاستنباط من القرآن عما يشوبها ويلتبس بها.
3. أن ينطلق المستنبط من القرآن من منطلقات واضحة وصحيحة، وفهم صحيح لكتاب الله -عز وجل- ، فلا يخالف باستنباطه الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.
4. توصيات بعض الباحثين مثل د. فهد بن مبارك الوهبي في كتابه "منهج الاستنباط من القرآن الكريم" بأهمية دراسة مناهج أهل الأهواء في الاستنباط من القرآن، ويعتبر تفسير الشيخ محمد بن صالح العثيمين من أكثر التفاسير التي اهتمت بالرد على أهل الأهواء في استنباطاتهم الخاطئة.

أسباب الاختيار:

1. أهمية الموضوع.
2. يعد هذا البحث خطوة في المساهمة بمعرفة ضوابط الاستنباط من القرآن الكريم بالتطبيق.
3. الرغبة في المشاركة في الرد على أهل الأهواء والبدع والدفاع عن كتاب الله -عز وجل-والاستنباط منه.
4. خدمة كتاب الله -عز وجل- والدخول في خيرية قوله -صلى الله عليه وسلم-: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[2]، وحديث «إن لله أهلين من الناس. فقيل: من أهل الله منهم؟ قال: أهل القرآن؛ هم أهل الله وخاصته»[3].

---

[2] تقدم تخريجه ص3.

[3] مسند الإمام أحمد بن حنبل: مسند أنس بن مالك رضى الله عنه (126/3) ح (12301)، تعليق شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

ISSN : 2410-1818

حدود البحث

يتناول البحث كل ما يذكره الشيخ محمد بن صالح العثيمين في تفسيره لسورة المائدة من استنباطات خاطئة لبعض الفرق، ودراسة هذه الاستنباطات، واستنتاج الأسباب منها، ثم ذِكْر رد الشيخ عليها، ولن أتجاوز عشر استنباطات وذلك لمحدودية البحث.

الدراسات السابقة

- كتاب منهج الاستنباط من القرآن الكريم لـ د. فهد بن مبارك الوهبي؛ وهو رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد تحدَّث في الفصل الثاني من الباب الثالث عن أسباب الانحراف في الاستنباط من القرآن، والفرق بين ما سأكتب فيه وبين ما ذُكر في هذا الكتاب:

1. أنه كان ينطلق من الاستنباطات الخاطئة المذكورة في كتب الفرق المبتدعة والمنحرفة، أما في بحثي فلن أتطرق إلا إلى الاستنباطات التي سيوردها الشيخ في تفسيره لسورة المائدة.
2. أنه قد تحدث عن الفرق المبتدعة في مبحث مستقل؛ لكن العمل في هذا البحث سيكون مباشراً مع الاستنباطات الخاطئة.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي الوصفي القائم على الاستنباط والتحليل.

إجراءات البحث

- استقراء تفسير سورة المائدة استقراءً دقيقاً، مستخرجاً منه الاستنباطات الخاطئة التي ذكرها الشيخ نقلاً عن الفرق الضالة وغيرها، في الاستشهاد بهذه الآيات على معتقدات باطلة أو مفاهيم مغلوطة.
- استنتاج الأسباب التي من أجلها حرفت هذه الفرق الآيات عن مرادها الصحيح.
- ذكر رد الشيخ محمد بن صالح العثيمين على هذه الفرق وعلى طريقتهم الخاطئة في الاستنباط.
- أقوم بتوثيق المادة العلمية في البحث كمايلي:

1. عزو الآيات الواردة في البحث إلى مواطنها في المصحف الشريف؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية بجوار الآية.

ISSN : 2410-1818

2. تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادر السنة المعتمدة؛ بذكر المصدر والجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد ، مع ذكر درجة الحديث؛ من خلال أقوال أئمة هذا الشأن، وإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بالإحالة إليهما.
3. التعريف بالأعلام الذين لهم قول في البحث تعريفاً موجزاً ، وأما البقية فأكتفي بذكر الوفاة بجوار الاسم.
4. التعريف بالطوائف والفرق المذكورة في البحث تعريفاً مختصراً.
5. التعريف بالأماكن والمواضع التي يمر ذكرها في البحث تعريفاً مختصراً.
6. توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء بالإحالة إلى مواضعها من كتبهم؛ بذكر الجزء إن وجد ورقم الصفحة.

محتوى البحث

تتكون الخطة من مقدمة وتمهيد ومبحثان وخاتمة وفهارس، وهي كالتالي:

مقدمة: تشتمل على: أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث ، ومحتوياته.

تمهيد: مدخل للبحث؛ ويشمل ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستنباط لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام الاستنباط.

المطلب الثالث: ضوابط الاستنباط.

المطلب الرابع: التعريف بالشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه اللّٰه-.

المبحث الأول: جهود الشيخ محمد بن صالح العثيمين في الاستنباط، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهوده في الاستنباط.

المطلب الثاني: منهجه في الاستنباط.

المبحث الثاني: أسباب الاستنباطات الخاطئة من تفسير سورة المائدة لابن عثيمين، ورده عليها.

الخاتمة وتشمل: النتائج والتوصيات.

الفهارس.

ISSN : 2410-1818

التمهيد مدخل للبحث وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستنباط لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أقسام الاستنباط

المطلب الثالث: ضوابط الاستنباط

المطلب الرابع: التعريف بالشيخ محمد بن صالح العثيمين

المطلب الأول: تعريف الاستنباط لغة واصطلاحاً

الاستنباط لغة:

نبط: النبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت، وقد نبط ماؤها ينبط نبطاً ونبوطاً، وقد أنبطنا الماء، أي: استنبطناه، يعني: انتهينا إليه[4]، وكل شيء أظهرته بعد خفائه فقد أنبطته واستنبطته، واستنبطت من فلان علماً أو خبراً أو مالاً إذا استخرجته منه، واستنبطت هذا الأمر إذا فكرت فيه فأظهرته[5]، والاستنباط الاستخراج[6].

يتبين مما سبق أن مادة نبط تدل على الظهور والاستخراج بعد الخفاء، وأن عملية الإظهار والاستخراج للشيء الخفي تحتاج إلى جهد ومشقة دلت عليها الألف والتاء والسين.

الاستنباط اصطلاحاً:

تعددت تعريفات العلماء للاستنباط، وسأوردها كما ذكرها أصحابها، ثم ألحظ عليها، وأذكر المختار منها بعد ذلك:

- "كل مُستخرِج شيئًا كان مستتراً عن أبصار العيون أو عن معارف القلوب، فهو له: مُستنبط"[7].
- "الاستنباط مختص باستخراج المعاني من النصوص"[8].
- "الاستنباط إخراج الشيء المغيب من شيء آخر كان فيه"[9].

---

[4] انظر: العين للفراهيدي (7/ 439).

[5] انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (1/ 362).

[6] انظر: مختار الصحاح للرازي (ص: 303)، القاموس المحيط للفيروزآبادي (ص: 186).

[7] جامع البيان للطبري (8/ 571).

[8] أدب القاضي لابن القاص (535/1).

[9] الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (1/ 48).

ISSN : 2410-1818

- "الاستنباط: هُوَ اسْتِخْرَاج الْعلم"[10].
- "الاستنباط هو استخراج المعنى المودع من النص حتى يبرز ويظهر"[11].
- "ما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعضل ويهم"[12].
- "قال العلماء: الاستنباط استخراج ما خفي، المراد به من اللفظ"[13].
- "الاستنباط استخراج الأمر الذي من شأنه أن يخفى على غير مستنبطه"[14].
- "الاستنباط هُوَ اسْتِخْرَاج الشَّيْء الثَّابت الْخَفي الَّذِي لَا يعثر عَلَيْهِ كل أحد"[15].
- "الاستنباط: استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن، وقوة القريحة"[16].
- "الاستنباطُ ربط كلامٍ له معنى بمدلول الآيةِ، بأي نوع من أنواع الربطِ، كأن يكون بدلالة إشارةٍ أو دلالة مفهومٍ، أو غيرها"[17].
- "استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح"[18].

عند النظر والتأمل في هذه التعريفات السابقة يُلحظ ما يلي:

1- الاتفاق على أن الاستنباط هو استخراج وهذا موافق للمعنى اللغوي.

2- عبروا عن الشيء المُستنبَط أو المُستخرَج بـــ (المعنى أو المعاني، العلم، الأمر، ما خفي أو الشيء الخفي) وحتى يكون التعريف جامعا تؤخذ عبارة (ما خفي) لتعبيرها عن الجهد والمشقة المذكورة في التعريف اللغوي ويُعَبَّر بها عن المُستنبَط.

---

[10] تفسير السمعاني (1/ 453).
[11] قواطع الأدلة في الأصول للسمعاني (2/ 92).
[12] تفسير الكشاف للزمخشري (1/ 541).
[13] تهذيب الأسماء واللغات للنووي (4/ 158).
[14] إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم (1/ 172).
[15] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم (2/ 103).
[16] التعريفات للجرجاني (ص:22).
[17] مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر للطيار (ص: 160- 161).
[18] منهج الاستنباط من القرآن الكريم للوهبي (ص:44-45).

ISSN : 2410-1818

3- بعض التعاريف قيدت المستنبَط منه بالنص؛ أي: (الكتاب والسنة)، وبعضها لم يقيد، والصحيح تقييد ذلك، وما تُرك التقييد في تلك التعريفات -والله أعلم- إلا لأن نصوص الكتاب والسنة هي المتعارف عليها عندهم عند الإطلاق.

4- بعض التعاريف قيَّد بعبارة "بطريق صحيح"، والصحيح عدم تقييده بذلك؛ لأننا نُعرِّف الاستنباط بوجه عام، مشتملاً قسميه: الصحيح، والخاطئ.

وعلى هذا؛ فالتعريف المختار الذي أراه هو: (**استخراج ما خفي من المعاني من النص**).

المطلب الثاني: أقسام الاستنباط

ينقسم الاستنباط إلى قسمين: الاستنباط الصحيح، والاستنباط الخاطئ.

وصحة الاستنباط متوقفة على أمرين:

الأول: صحة دلالة الآية على هذا المعنى المستنبط.

الثاني: صحة المعنى المستنبط في ذاته.

فالأول تعرف به صحة ارتباط هذا المعنى بالآية، فإن صح هذا الارتباط نُظر بعد ذلك في المعنى المستنبط؛ هل هو صحيح في العلم الذي استنبط فيه أم لا؛ لأن الآية قد تدل على حكم وتنفيه أدلة أخرى، فتبين أنه غير مراد[19].

المطلب الثالث: ضوابط الاستنباط:

نبه أهل العلم -رحمهم الله- إلى شروط وضوابط تقي المستنبط والمعنى المستنبَط-بإذن الله تعالى- شرَّ الانحراف. وعند النظر فيها يمكن إجمالها فيما يلي[20]:

الضابط الأول: صحة اعتقاد المستنبط:

إنَّ العقيدة هي أهم ما ينبغي للمسلم تصحيحه فضلاً عن مُرِيْدِ الغَوْص في كتاب الله الكريم لاستخراج أحكامه وحِكَمِه ومعانيه الخفية.

والعلةُ في هذا أن فسادَ الاعتقادِ يصير بصاحبه إلى تحريف دلالة القرآن إلى ما يعتقده وينتهجه، فإذا تبين هذا عُلِمَ مقدار ما للخطأ في العقيدة من تأثير على الاستنباط على وجه العموم، ويصدِّق ذلك الواقع في كتب أهل الفرق المنحرفة، والتي تُعنى ببيان صحة مذهبها من القرآن الكريم.

---

[19] انظر: منهج الاستنباط من القرآن الكريم للوهبي (ص: 142).

[20] انظر: منهج الاستنباط من القرآن الكريم للوهبي (199- 276).

ISSN : 2410-1818

الضابط الثاني: معرفة التفسير الصحيح:

إن معرفة تفسير كلام الله -تعالى- من أشرف العلوم وأجلها، وهي مرحلة متقدمة على الاستنباط، فلا يتم الاستنباط إلا بعد معرفة تفسير الآية الصحيح، بل لا يمكن العمل بتعاليم القرآن واستخراج الفوائد والحكم منه إلا بعد فهمه وتدبره، فالتفسير إذاً هو مفتاح هذه الكنوز والذخائر التي احتواها هذا الكتاب المجيد النازل لإصلاح البشر، وإنقاذهم، وبدونه لا يمكن الوصول لهذه الكنوز مهما بالغ الناس في ترديد ألفاظ القرآن.

الضابط الثالث: العلم باللغة العربية:

ينبثق هذا الشرط من كون القرآن الكريم أُنزل باللّغة العربية، فلا بدّ من معرفة المستنبط بعلوم اللّغة العربية ليتمكّن من فهم معاني القرآن الكريم، ومن ثمَّ الغوص فيه واستخراج كنوزه ومكنونه.

إذا عُلِم هذا تبين أن كتاباً هذا شأنه لا يجوز لأحد الخوض فيه قبل التمكن من لغته التي أُنْزِلَ بها، وإلا كان الكلام فيه من أعظم أبواب الخطأ.

ولذا قال الإمام مجاهد بن جبر[21]: "لا يحل لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"[22].

وليس المقصود من اشتراط العلم باللغة العربية أن يكون المستنبط ملماً بجميع العلوم العربية على اختلافها فإن ذلك لا يمكن لبشر غير نبي سيما في هذا الزمن.

الضابط الرابع: معرفة طرق الاستنباط:

إن من أهم ما يشترط في المستنبط؛ معرفتَه للطُرُقِ الصحيحة للاستنباطِ، إذ الجهل بهذه الطرق قد يؤديه إلى سلوك طرق غير صحيحة في الاستنباط، مما يترتب عليه الخطأ فيما يستنبط من معاني.

وهذه الطرق هي دلالاتُ الألفاظ وقواعدُ الاستنباط التي أصلها العلماء -رحمهم الله- وبينوها في كتبهم، وحذَّروا من سلوك طرق مخالفة لها.

ولا يتسع المقام لتفصيلها، وإنما ذِكر طرف منها ليتبين للقارئ هذا الشرط، وهذه الطرق على سبيل الإجمال: (الاستنباط بدلالة الإشارة - الاستنباط بدلالة النص - الاستنباط بدلالة المفهوم - الاستنباط بدلالة الاقتران - الاستنباط بالمطرد من أسلوب القرآن).

---

[21] هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي، مفسّر أخذ التفسير عن ابن عباس، تنقّل في البلدان كثيراً واستقرّ بالكوفة مدة، وتوفي بمكة سنة 103هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 449).

[22] البرهان للزركشي (1/ 292).

ISSN : 2410-1818

وإذا اجتهد المستنبط وتَبع هذه الضوابط واستخرج معنى من المعاني؛ فإنه لا يُحكم بصحة هذا المعنى المستنبَط إلا بضوابط ثلاثة؛ وهي إجمالاً:

الأول: سلامة المعنى المستنبط من معارض شرعي راجح:

بما أن المعنى المستنبط نتيجة اجتهادٍ في النَّص؛ والمستنبط إنما يحكم بما توصل إليه اجتهاده، فإنه قد يتعارض ما توصل إليه بالاستنباط مع نصوص قطعية أو إجماع صحيح وحينئذ يُحكم ببطلان المعنى المستنبط، ولذلك كان الشرط الأول لصحة المستنبَط هو سلامته من معارض شرعي راجح.

الثاني: صحة ارتباطه بالنص:

المجتهد إنما يَنْسِبُ استنباطه للنص القرآني، وذلك يعني ارتباط ذلك المعنى بالنص بأحد طرق الارتباط، وعند عدم ذلك الارتباط يُحكم بعدم صحة الاستنباط من النص القرآني، ولو صح الاستنباط في ذاته من طريق آخر.

الثالث: أن يكون مما للرأي فيه مجال:

إن من المعلومات الشرعية ما لا يمكن لأحد الوصول إليه مما استأثر الله بعلمه، فإن الاستنباط يعد غير صحيح عند محاولته الوصول لتلك المعلومات، ويُحكم على المعنى المستنبَط بعدم الصحة لعدم جواز الخوض في ذلك.

المطلب الرابع: التعريف بالشيخ محمد بن صالح العثيمين

اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله، محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن مقبل؛ من آل مقبل؛ من آل ريس الوهيبي التميمي، وجده الرابع عثمان أطلق عليه: عثيمين؛ فاشتهر به، وهو من فخذ – وهبه – من تميم، نزح أجداده من الوشم إلى عنيزة[23].

مولده:

ولد الشيخ في عنيزة –إحدى مدن القصيم–، عام (1347هـ) في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك[24]:

شيوخه: تتلمذ -رحمه الله- على عدد من العلماء؛ منهم:

1- العلامة المفسر عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: 1367هـ).

2- الشيخ المحدث عبد العزيز بن باز مفتي عام المملكة (ت:1420هـ).

---

[23] انظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين لوليد الحسين (ص:10).

[24] انظر: المرجع السابق (10-11).

ISSN : 2410-1818

3- الشيخ المفسر محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ).

4-الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع قاضي عنيزة (ت:1387هـ).

5- الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان (ت: 1374هـ).

6- الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ (ت: 1370هـ).

7- الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد (ت: 1408هـ) [25].

مصنفاته:

كثرت مصنفات الشيخ -رحمه الله- فمنها ما كتبه بيده ومنها ما جمع في حياته من دروسه المسجلة صوتياً، ومنها ما جمع بعد مماته، فلا يتسع المقام لذكرها ولكن سأقتصر على ذكر بعض منها:

1- فتح رب البرية بتلخيص الحموية (أول كتاب طبع للشيخ وذلك عام (1380هـ).

2- الأصول من علم الأصول.

3-أصول في التفسير.

4- شرح رياض الصالحين.

5-شرح العقيدة الواسطية.

6- الشرح الممتع على زاد المستقنع.

7- عقيدة أهل السنة والجماعة.

8- منظومة في الأصول والقواعد الفقهية، شرحها الشيخ بنفسه.

9- تفسير القرآن الكريم (تفسيره لم يشمل جميع سور القرآن).

10- أحكام من القرآن الكريم[26].

وفاته:

في عام 1420 هـ اكتشف الأطباء بعد جملة من الفحوصات مرض الشيخ -رحمه الله- بسرطان القولون، وبدأ رحلة علاجية مع هذا المرض؛ إيماناً منه بفعل الأسباب، وفي عصر يوم الأربعاء الخامس عشر من الشهر العاشر من عام 1421هـ كان موعد رحيل الشيخ، عن عمر يناهز الرابعة والسبعين، قضاها -رحمه الله- في خدمة الإسلام والمسلمين، حتى أنه في درس من دروسه الأخيرة التي ألقاها في

[25] انظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين لوليد الحسين (ص:48).

[26] انظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين لوليد الحسين (ص:147).

ISSN : 2410-1818

الحرم، وقد هدَّه المرض هداً وهو يصر على أن يلقي دروسه، قال لطلابه مودعاً لهم بعد ختم للدرس "لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا"[27] فرحم الله الشيخ رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

وكانت وفاته في مدينة جدة، وصلي عليه بالمسجد الحرام يوم الخميس عصراً، ودفن بمقبرة العدل، بجوار قبر شيخه الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمهما الله جميعاً-[28].

المبحث الأول: جهود الشيخ محمد بن صالح العثيمين في الاستنباط؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهوده في الاستنباط.

المطلب الثاني: منهجه في الاستنباط.

المطلب الأول: جهود الشيخ محمد بن صالح العثيمين في الاستنباط

إن الناظر إلى كتب الشيخ -رحمه الله- سواء كتب العقيدة، أو الفقه، أو التفسير، وغيرها من علوم الشريعة والعربية؛ ليرى قوة أراء الشيخ المدعمة بالدليل، ويشهد له بذلك القاصي والداني، وإن دل على شيء فإنما يدل على سعة علم الشيخ، وتمكنه من علوم الآلة[29]، التي تيسر له استنباط واستخراج الأحكام والفوائد من الأدلة.

والمتأمل في تفسير الشيخ -رحمه الله- يرى أنه ينقسم إلى قسمين أساسيين:

الأول: تفسير الآية وبيان معناها وما يتعلق بها.

الثاني: الفوائد المستنبطة من الآية، وهذه الفوائد متنوعة، وهي المرادة بالاستنباط، وقد ألف الشيخ -رحمه الله-، كتاباً بعنوان: الإلمام ببعض آيات الأحكام تفسيراً واستنباطاً، مما يبين مدى اهتمام الشيخ باستنباط الفوائد من الآيات[30].

ومما يبين عناية الشيخ بالفوائد والاستنباطات كذلك قوله في مقدمة كتابه: أحكام من القرآن الكريم: "وأحكام القرآن العظيم هي ما تتضمنه الآيات الكريمة من الفوائد الدينية، والفردية، والاجتماعية. ولا ريب أن كل آية في كتاب الله تتضمن فوائد عظيمة يعرفها الإنسان بحسب علمه وفهمه، ولا ريب أن الإنسان يؤتى العلم بحسب ما معه من الإيمان والهدى، كما قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ﴾ [مريم:76]...إلى أن قال: "وكلما كان الإنسان أشد إقبالا على القرآن الكريم، وإيماناً به وحباً له، وتدبراً لآياته؛ كان به أفهم، وبما يدل عليه من الفوائد العظيمة والأحكام أوسع؛

---

[27] انظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين لوليد الحسين (ص:177).

[28] انظر: المرجع السابق (ص:173).

[29] مثل أصول التفسير، أصول الفقه، القواعد الفقهية، النحو، البلاغة، الصرف، وغيرها.

[30] انظر: الإلمام ببعض آيات الأحكام تفسيراً واستنباطاً لابن عثيمين.

ISSN : 2410-1818

ولذا فإني أحث إخواني المسلمين على تدبر كتاب الله -عز وجل- وتفهم معانيه"... إلى أن قال: "ولكن يهمني أن أبين الفوائد التي تُستنبط من هذه الآيات، وأُبين وجه ذلك غالباً فيما يحتاج إلى بيان، وفيما خفيت دلالته؛ لأن الاستفادة من القرآن الكريم بهذه الطريقة يحصل بها علم كثير"[31].

وذِكْر فوائد الاستنباطات والفوائد منهج علمي سلكه أهل التحقيق من العلماء، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: شيخ ابن عثيمين الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله-، فإن له عناية بهذا الجانب، فمثلاً: استنباطه من آية التيمم في سورة المائدة إحدى وخمسون فائدة.

ولقد تأثر الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله- بشيخه السعدي[32] في هذه الطريقة، واستفاد منه، بل إنه تميز عن شيخه بالتزام ذكر فوائد الآيات التي يفسرها عدا تفسيره لجزء الذاريات وجزء عمَّ؛ لأنه كان يلقيها على العامة، وكذا تفسيره لسورة الكهف والذي هو عبارة عن دورة علمية[33].

المطلب الثاني: منهجه في الاستنباط

بعد أن عرفنا مما سبق أن تفسير الشيخ على قسمين إما بيان معنى للآية أو فوائد مستنبطة منها، سنبين بعضاً من ملامح منهجه في الاستنباط:

1- الالتزام بذكر الاستنباطات والفوائد في كل آية يفسرها عدا ما استثني فيما سبق.

2- الفوائد التي يذكرها شاملة لكل ما يمكن استنباطه منها، فهي مجال رحب لتقرير العقيدة السليمة، أو لذكر الأحكام الفقهية المتعلقة بالآية، أو لبيان الأوجه البلاغية وأسرار التعبير القرآني، أو لدلالات الآية التربوية وما فيها من المواعظ والآداب، أو غير ذلك مما يمكن أن يؤخذ منها بطريقة مباشرة أو خفية.

3- أنها ليست على نمط واحد من حيث الطول والقصر، فهناك فوائد طويلة يستطرد فيها في صفحات، وهناك مختصرة لا تتجاوز السطر والسطرين، ومن حيث العدد كذلك؛ فبعض الآيات لا يتجاوز ما ذكره في فوائدها أصابع اليد، وهناك آيات ذكر فيها عشرات الفوائد[34].

4- يذكر كل ما يحضره من الفوائد عند تفسير الآية ولو كانت ظاهرة جدا، ولا يقتصر على الفوائد ذات المعاني الدقيقة.

---

[31] أحكام من القرآن الكريم لابن عثيمين (15/1).

[32] هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي التميمي الحنبلي من مؤلفاته منهج السالكين في توضيح الفقه في الدين، القواعد الحسان في تفسير القرآن ت:1376هـ. انظر ترجمته: الأعلام للزركلي (349/3)، علماء نجد للبسام (218/3).

[33] انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص:222)، جهود ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن للبريدي (ص: 554-555).

[1] انظر: جهود ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن للبريدي (ص: 556).

ISSN : 2410-1818

5- ربما يرتب على الفائدة المستنبطة من الآية فائدة أخرى ويعبر عن ذلك غالباً بقوله: ويتفرع على هذه الفائدة، وربما ذكر أكثر من فرع.

6- ومن ملامح منهجه؛ أن يذكر الفائدة ثم يذكر ما قد يُشكل عليها، ويجيب عنه.

7- يبني الفائدة على أحد الأقوال التفسيرية المرادة في الآية، أو على أحد الاحتمالات فيها.

8- دقة الاستنباط والإشارة إلى معاني الآية الخفية.

9- أن يذكر ما يستفاد من الآية على وجه الاستقلال، فإن كان هناك ما يخصصها، أو يقيدها، أو ناسخ لها، أو يوجد بينها وبين نص آخر ما ظاهره التعارض، سواء كان من آية أو حديث نبوي؛ فإنه يذكره ويبين وجه الجمع بينهما.

10- الاستطراد بذكر ما يتعلق بالفائدة من أحكام؛ فعند تفسيره لآية الوضوء؛ مثلاً في سورة المائدة استطرد في مسألة نواقض الوضوء فذكر ما أجمع عليه العلماء من النواقض وما اختلفوا فيه، ثم ذكر الأدلة والأقوال وناقشها، ثم ذكر الراجح من منها[35] [36].

المبحث الثاني:

أسباب الاستنباطات الخاطئة من تفسير سورة المائدة لابن عثيمين ورده عليها:

المبحث الثاني: الاستنباطات الخاطئة من تفسير سورة المائدة لابن عثيمين ورده عليها:

إن المطَّلع على ما كُتب من قِبل الفرق المنحرفة في التفسير ليلاحظ انحرافاً كبيراً في استخراج ما خفي من كتاب الله عز وجل؛ بل حتى ما كان ظاهر الدلالة، بل قد تستغرب أن بعض التفاسير قد أُلفت نصرة لمذهب، أو طائفة، فتجدهم يحرفون الكلم عن مواضعه، ويحمِّلون آيات القرآن ما لا تحتمله؛ لتوافق معتقداتهم الباطلة، وتجد هذا واضحاً في تفاسير الباطنية والرافضة ونحوهم.

ومن أمثلتها -وإن كان لا يقارن بها- تفسير الكشاف، فقد أفصح مُؤَلِفُه في مقدمته أنه ألَّفه إجابة لطلب بعض معتزلة[37] عصره[38].

---

[35] انظر: تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (120/1).

[36] انظر: جهود ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن للبريدي (ص: 556-562).

[37] المعتزلة: فرقة كلامية ظهرت في أوائل القرن الثاني الهجري في أواخر العصر الأموي، وازدهرت في العصر العباسي، وهم أصحاب واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، وقد قدموا العقل على النقل في تأسيس عقائدهم. انظر: الفرق بين الفرق لعبد القاهر لبغدادي (ص: 18)، الملل والنحل للشهرستاني (1/ 29).

[38] انظر: الكشاف للزمخشري (1 / 97).

ISSN : 2410-1818

وإن الاستنباطات الخاطئة لتعود لأسباب متعددة، كتعصب عقدي، أو مذهبي، أو تقديم للعقل على النقل، أو غير ذلك من الأسباب، وسأذكر بعضاً منها على حسب ما أورده الشيخ في تفسير سورة المائدة.

السبب الأول: مخالفة مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة.

يعتمد المنهج الشرعي للاستدلال والتلقي عند أهل السنة على كتاب الله تعالى، وسنة المصطفى -عليه الصلاة والسلام-، وإجماع السلف الصالح -رحمهم الله-، والقياس على الصحيح، ويرتكز هذا المنهج على أصول من أهمها: تعظيم النصوص الشرعية والانقياد لها، والاعتماد على الأحاديث الصحيحة، وصحة فهم النصوص.

وقد خالف هذا المنهج فرقٌ متعددةٌ نتج عن ذلك ظهورُ البدع والمنكرات، ووقعوا في الانحرافات الكثيرة في استخراج الأحكام من النصوص.

وجماع انحرافهم هو في رد أحد المصادر الصحيحة، أو ابتداع مصدر جديد للتلقي والاستدلال، وقد وقع في ذلك فئات وفرق متعددة من أبرزهم:

الرافضة[39]؛ حيث ردوا أغلب السنة الثابتة، وادَّعوا تحريف القرآن الكريم، وابتدعوا مصادر أخرى للتلقي، كأقوال الأئمة [40].

ومن التطبيقات على هذا السبب، ما أورده الشيخ العثيمين في تفسير سورة المائدة في الفائدة السادسة عشرة من تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ [المائدة:6]، فقد ذكر قول الرافضة؛ أن الكعبين في قوله تعالى: (وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ)، هما العظمان الناتئان على ظهر القدم، وهذا مخالف لما أجمع عليه العلماء في بيان حدِّ الكعبين؛ إذ الكعبان هما العظمتان الناتئان في أسفل الساق، وليس العظمان الناتئان على ظهر القدم[41].

---

[39] الرافضة: وهم الذين رفضوا إمامة الشيخين –أبي بكر وعمر، ثم افترقوا بعد وفاة علي إلى فرق عدة. وتجمعهم أصول عدة، منها: القول بالإمامة والعصمة والرجعة. انظر: الفرق بين الفرق لعبد القاهر لبغدادي (ص:25).

[40] انظر: منهج التلقي والاستدلال بين أهل السنة والمبتدعة للصويان (29 . 54).

[41] انظر: تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (1/ 112).

ISSN : 2410-1818

رد الشيخ ابن عثيمين:

"ذكر ابن كثير[42]-رحمه الله- بأن الرافضة خالفوا أهل السنة في تطهير الرِّجل من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنهم جعلوا حد التطهير إلى العظم الناتئ على ظهر القدم.

الوجه الثاني: أنهم قالوا: أن الواجب في الرِّجل هو المسح دون الغسل.

الوجه الثالث: أنهم أنكروا المسح على الخفين، وقالوا: لا يجوز المسح على الخفين، والعجب أنهم أنكروا ذلك، مع أن من جملة رواة المسح الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، إمام الأئمة عندهم، ومع ذلك خالفوه.

على كل حال نقول: إن الكعبين هما العظمان الناتئان في أسفل الساق"[43].

المثال الثاني: في الفائدة الخامسة من تفسير قوله تعالى: (وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ) [المائدة:55].

استدلال الرافضة بهذه الآية على أنه لم يعمل بها إلا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وقالوا: إنه أدى الصدقة وهو راكع، وجعلوا هذا من مناقبه[44].

قال الشيخ ابن عثيمين:

التفسير الصحيح لقوله: (وَهُمْ رَٰكِعُونَ) هذه الجملة هل هي جملة حالية -يعني: أنهم يؤتون الزكاة وهم راكعون في الصلاة- أم أنها استئنافية؟

الجملة استئنافية، ثم على القول بأنها استئنافية، هل المراد بها الركوع الذي هو جزء من الصلاة، وهو انحناء الظهر تعظيماً لله عز وجل، أو المراد الخضوع لشريعة الله؟ الثاني، ولهذا قال الشاعر:

لا تهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه[45].

وهذا يأتي به النحويون شاهد على أن الفعل المضارع يُبنى على الفتح ولو حذفت نون التوكيد، وأصل: "لا تهين" لا تهينن، فقوله: (تركع)؛ يعني: تخضع، يوماً والدهر قد رفعه، يعني: لا تنظر للحاضر انظر للمستقبل، أنت الآن غني وهذا فقير، ربما يكون في يوم من الأيام غني وأنت فقير.

---

[42] هو الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي، الحافظ المؤرخ الفقيه المفسر، تناقل الناس تصانيفه في حياته، أشهرها: البداية والنهاية، وتفسير القرآن العظيم، توفي سنة 774 هـ، انظر: المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (74 – 75).

[43] انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (3/ 52)، وتفسير سورة المائدة لابن عثيمين (1/ 112).

[44] انظر: تفسير القمي (250/1)، مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (256/3)، وما بعدها.

[45] البيت للأضبط بن قريع. انظر: الأغاني للأصفهاني (18/ 34)، الحماسة البصرية لصدر الدين البصري (3/2).

ISSN : 2410-1818

إذاً جملة (وَهُمْ رَاكِعُونَ) جملة مستأنفة وليست جملة حالية، والمراد بالركوع هنا الخضوع للشريعة، والذل لها"[46].

وبعد أن ذكر الشيخ التفسير الصحيح للآية، **رَدَّ على الرافضة بما يلي:**

"العجب أن الرافضة قالوا: إنه لم يعمل بهذا الآية إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقالوا: إنه أدى الصدقة وهو راكع، وجعلوا هذا من مناقبه، وحاشاه -رضي الله عنه- أن يكون ذلك من فعله؛ لأن الحركة في الصلاة غير محمودة، ليست محل حمد، فكونه إذا ركع جاءه الفقراء قال: خذ، خذ، خذ، هذه ليست منقبة هذه مثلبة؛ لما يترتب على صدقته في ركوعه من انشغاله بأمر خارج عن الصلاة فلا يحمد عليه، والصدقة ليست كالجهاد؛ لأن الإنسان يمكن أن يصلي وينهي صلاته ثم يتصدق، لكن الرافضة لا يفهمون، عندهم سفه، ..."[47].

السبب الثاني: اعتقاد المعاني المنحرفة ثم حمل الآيات عليها.

إن الواجب تجاه القرآن الكريم، أن يجعله المسلمُ قائده ودليله، فما دله عليه عمل به، وما نهاه عنه انتهى عنه.

وقد كان منهج السلف -رحمهم الله- اتباعَ القرآن بلا معارضةٍ بعقل أو هوى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728 هـ): "فكان القرآن هو الإمام الذي يُقتدى به، ولهذا لا يوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس ولا بذوق ووَجْدٍ ومكاشفة، ولا قال قط قد تعارض في هذا العقل والنقل، فضلاً عن أن يقول فيجب تقديم العقل.

والنقل -يعنى: القرآن والحديث وأقوال الصحابة والتابعين- إما أن يُفوَّض وإما أن يُؤوَّل. ولا فيهم من يقول إن له ذوقاً أو وجداً أو مخاطبة أو مكاشفة تخالف القرآن والحديث"[48].

ومن أسباب الاستنباط الخاطئ أن يعتقد المُستنبط معنىً من المعاني الباطلة والمنحرفة، ثم يحمل ألفاظ القرآن الكريم على ذلك المعنى الذي يميل إليه ويعتقده وهي لا تدل عليه، فيجعل القرآن تبعاً له.

---

[46] انظر: تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (2 / 52).

[47] تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (2 / 54)، وانظر: مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (256/3)، وما بعدها.

[48] مجموع الفتاوى لابن تيمية (13/ 28).

ISSN : 2410-1818

ومن تطبيقاته في تفسير العثيمين في سورة المائدة ما يلي:

المثال الأول: في الفائدة الثانية عشرة عند تفسير قوله تعالى: (يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا) [المائدة:2].

أورد الشيخ -رحمه الله- قول أهل التعطيل[49] في الرضا، فقال: "وحَمَل أهل التعطيل الرضوان على أنه الثواب، وقالوا: أنه مجاز عن الثواب؛ عُبِّر به لأنه سببه، فهو من التعبير بالسبب عن المسبب"[50].

رد الشيخ ابن عثيمين:

إثبات الرضا لله -عزّ وجل-، وأنه من أكبر غايات المؤمنين، بل هو أكبر غاياتهم، فالرضا من صفات الله -عزّ وجل- التي يثبتها أهل السنة والجماعة على وجه الحقيقة، يقولون: إن الله يرضى ويكره، ويغضب، ورضاه من صفات كماله -عزّ وجل-، وهو سبب للثواب، إذا رضي الله عن العبد أثابه، ... ما المانع أن نثبت الرضا لله -عز وجل-، وقد أثبت الله لنفسه الرضا في القرآن[51]، وأثبته النبي -صلى الله عليه وسلم- في السنة، قال -عليه الصلاة والسلام-: «إن الله يرضى لكم ثلاثًا»[52]، والنصوص في هذا كثيرة، وأجمع عليه سلف الأمة، وطريق إجماعهم أنه لم يرد عنهم ما يخالف ذلك، وهم يقرؤون الكتاب والسنة ولم يرد عن واحد منهم أنه فسر الرضا بالثواب، وهذا طريق ينبغي أن يتفطن الإنسان؛ لأنه قد يقول قائل: ما الدليل على أن الرضا على معناه الحقيقي؟ نقول: الدليل هو أنهم يتلون كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- بهذا اللفظ ولم يرد عنهم حرف واحد يدل على أنه غير مراد"[53].

المثال الثاني: في تفسير قوله تعالى: (وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ) [المائدة:35].

---

[49] هم الذين ينفون صفات الله -تعالى- ويعطلونها، وقد قال بهذه البدعة المنكرة أتباع الجهم بن صفوان، ثم تتابعت عليه الفرق المبتدعة؛ كالمعتزلة، والأشعرية. انظر: الكشاف للزمخشري (4/ 114)، مفاتيح الغيب للرازي (1/ 132)، منهاج السنة النبوية لابن تيمية (2 /110).

[50] تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (1 / 28).

[51] قال تعالى: (إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ) [الزمر:7].

[52] قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال". صحيح مسلم: كتاب الأقضية باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه ح (1715) (1340/3).

[53] تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (1 / 28).

ISSN : 2410-1818

ذكر الشيخ أن بعض المحرفين يستدل بها على أن المراد بالوسيلة: النبي -صلى الله عليه وسلم- ، أو جاهه، أو الولي أو جاهه[54].

رد الشيخ ابن عثيمين:

"هذا تحريف باطل، وإنما الوسيلة: الشيء الموصل إلى الله وإلى التقرب إليه -عز وجل-".

وقال: "والوسيلة: هي التقرب إلى الله، كما فسرها كثير من المفسرين بأن معناها: ابتغوا القربة إليه، يعني: اطلبوا ما يقربكم إليه، فإذا كان الله أمرنا أن نطلب ما يقربنا إليه، فالذي يقربنا إليه هو امتثال أمره واجتناب نهيه طلبًا للقرب منه.

وقوله: (ٱلۡوَسِيلَةَ) ليس المراد بالوسيلة ما هو معروف عند المتأخرين، بأن يتخذ الإنسان وسائل في دعائه أو نحو ذلك؛ بل المراد: ابتغوا التقرب إليه، لكن بعض المحرفين قال: المراد بالوسيلة: الولي، أو النبي، أو جاه النبي، أو جاه الولي، وهذا تحريف باطل، وإنما الوسيلة: الشيء الموصل إلى الله وإلى التقرب إليه عزّ وجل"[55].

المثال الثالث: في الفائدة السابعة من تفسير قوله تعالى: (مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ) [المائدة:60].

استدل أهل التحريف على أن المراد بالغضب: الانتقام أو إرادة الانتقام، فمن أثبت الإرادة قال: المراد به إرادة الانتقام، ومن لم يثبتها قال: المراد به الانتقام[56].

رد الشيخ ابن عثيمين:

"الغضب: صفة من صفات ذاته -عزّ وجل-، لكنه من الصفات الفعلية، وقلنا: من صفات ذاته لئلا يقول قائل: إن الغضب هو الانتقام، والانتقام شيء منفصل عن ذات الله، وهذا هو الذي عليه أهل السنة والجماعة؛ أن الغضب صفة من صفات الله ثابت لله حقيقةً بلا تحريف، وفسره أهل التحريف بأن المراد به: الانتقام، أو إرادة الانتقام، فمن أثبت الإرادة قال: المراد به إرادة الانتقام، ومن لم يثبتها قال: المراد به الانتقام، ولكن هذا التفسير مردود:

أولاً: لمخالفته ظاهر اللفظ، والأصل في الأخبار، أن تؤخذ على ظاهرها إلا بدليل صحيح.

ثانياً: أنه مخالف لما عليه السلف، فلم يأت عن الصحابة ولا التابعين ولا الأئمة حرف واحد يفسر الغضب بالانتقام أو إرادته، وسكوتهم عن تفسيره بما يخالف الظاهر دليل على إجماعهم على أن المراد به ظاهره، فيكون تفسيره بالانتقام أو إرادته مخالفاً لإجماع السلف، وهذه قاعدة نافعة تفيد في كل صفات الله -عز وجل-.

---

[54] انظر: تفسير القمي (247/1).

[55] تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (1 / 331).

[56] انظر: تفسير الكشاف للزمخشري (1/ 17)، مفاتيح الغيب للرازي (3/ 534).

ISSN : 2410-1818

ثالثاً: أنه يكذبه القرآن، يعني يبطل هذا التفسير القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الزخرف:55]، فإن معنى ءاسفونا؛ أي: أغضبونا (ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ)، ومعلوم أن الجزاء غير الشرط، (ٱنتَقَمۡنَا): جواب الشرط، و(ءَاسَفُونَا): فعل الشرط، وجواب الشرط يخالف الشرط بلا شك، فهذه الآية الكريمة ترد عليهم ذلك التفسير.

رابعاً: أننا إذا تنزلنا معهم وقلنا: إنه إرادة الانتقام أو الانتقام؛ فإن لازم ذلك أن يكون هناك غضب؛ لأن إرادة الانتقام أو الانتقام نفسه؛ لا يكون إلا عن فعل شيء لا يرضاه المنتقم، وهذا يكون نتيجة للغضب فهم مهما فروا لا بد أن يلزمهم إثبات الغضب لله عز وجل"[57].

المثال الرابع: في الفائدة السابعة عند تفسير قوله تعالى: { وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ) [المائدة:99].

أورد الشيخ أن فيها رداً على الجبرية[58] الذين يستدلون بقول الله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ ﴾ [القصص:68] على أن العبد مجبر غير مخير[59].

رد الشيخ ابن عثيمين:

"هذه شبهه باطلة؛ لأن المراد بقوله تعالى: (مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ) يعني: في فعله عز وجل، مثلاً قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٖ ﴿٣١﴾ ﴾ [الزخرف:31]، يريدون أن يختاروا هم من يكون رسولاً، فقال الله: {{أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}} (أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ [الزخرف:32]، فيكون معنى قوله (ى ي ٻ ٻ)؛ أي : فيما يفعله الله، أما بالنسبة لأفعالهم فلهم الخيرة، والدليل على هذا آيات كثيرة، منها خصال الكفارة، مثلاً في كفارة اليمين، ثلاثة منها على التخيير: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، وغير ذلك من الأدلة"[60].

---

[57] انظر: تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (2 / 92).

[58] الجبرية: هم أتباع جهم بن صفوان القائلون بأن الإنسان لا قدرة له على الفعل أصلاً، بل هو مجبور بما يخلقه الله من الأفعال فيه على حسب ما يخلقه في سائر الجمادات انظر: الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي (ص: 199)، الملل والنحل للشهرستاني (1/ 87).

[59] انظر: المصدرين السابقين.

[60] تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (432/2).

ISSN : 2410-1818

المثال الخامس: في الفائدة الثانية من تفسير قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [المائدة:32].

استدل النصارى بإضافة نون التعظيم، أو بصفة الجمع على أن الله ثالث ثلاثة، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً[61].

رد الشيخ ابن عثيمين:

"بقوله: أما نحن فنقول: إن الله تعالى قال: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة:163]، ويقول الله -تبارك وتعالى- لعيسى بن مريم: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [المائدة:116][62].

السبب الثالث: إضفاء الشرعية على الأنظمة والأحكام المخالفة لشرع الله؛ طمعاً في الدنيا.

أهل العلم هم ورثة الأنبياء، وهم شهداء على شريعة الله مؤتمنون عليها، وقد أخذ الله عليهم الميثاق في بيان العلم وتبليغه للناس، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ [آل عمران:187].

والأصل فيهم أنهم، موثوقون مؤتمنون، ولكن قد يوجد من يخرج عن هذا الأصل؛ إذ العلماء ثلاثة أصناف: عالم ملة، وعالم أمة، وعالم دولة.

عالم الملة: هو الذي يحرص على حفظ الملة ونشرها بين الناس والدعوة إليها، وهذا هو العالم حقيقة.

وعالم الأمة: هو الذي يرى ما يريده الناس فيفتيهم به ولو خالف الشرع؛ لأنه يريد أن يساير ويُقبل رأيه ولا يبالي.

---

[61] انظر: ما ورد في العهد القديم سفر التكوين (26/1)؛ أن الله عز وجل ورد اسمه بالعبرية (ألوهيم) الذي يدل على الجمع، وأنه استخدم صيغة الجمع في التحدث عن نفسه، في مثل: "وقال الله نعمل الإنسان". وانظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية للخلف (ص: 277)

[62] انظر: تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (1 / 311).

ISSN : 2410-1818

والثالث: عالم دولة: وهو الذي يرى ما تريده الدولة فيدعو إليه ويحكم به، ويحاول أن يلوي أعناق النصوص إلى ما تريده الدولة[63].

ومن تطبيقاته ما أورده ابن عثيمين في تفسير سورة المائدة في الفائدة العاشرة من تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ﴾ [المائدة:44].

أورد الشيخ -رحمه الله- أن هناك من العلماء -علماء الدولة- مَن يلوي أعناق النصوص لإضفاء الشرعية على بعض الأنظمة أو القوانين حسب ما يريده الحكام؛ وإن كان مخالفاً لشرع الله -عز وجل-.

ومن ذلك محاولة بعضهم أن يلووا أعناق النصوص لشرعنة الاشتراكية[64]، وأن يجدوا لهذا المنهج الاشتراكي ما يؤيده من القرآن والسنة، فصاروا يأتون بالآيات والأحاديث البعيدة عن مرادهم ليثبتوا هذا، ومما استدلوا به لإثبات هذا المنهج قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ ﴾ [الروم:28] [65].

رد الشيخ ابن عثيمين:

"وهذا لا شك أنه تحريف؛ لأن معنى الآية: أن الله تعالى ضرب لنا مثلًا من أنفسنا:

- هل السيد يرضى أن يشاركه عبده في خصائصه وحقوقه؟

الجواب: لا، قال تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ﴾ [الروم:28]، بناء على أنهم شركاء لكم وهذا لا يمكن أن تقروا به، فكذلك الرب -عز وجل-، هل يرضى أن يكون أحد من خلقه شريكاً له؟ لا يرضى، كما أنكم أنتم لا ترضون أن يكون عبيدكم شركاء لكم في الرزق، هذا معنى الآية ... نسمي هؤلاء العلماء: علماء دولة، يعني

---

(63) انظر: تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (1 / 431).

(64) مذهب منحرف تحددها الماركسية بأنها: "القضاء على استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، والقضاء في نفس الوقت على طبقات المجتمع المتناحرة ". وهي أحد أفكار الشيوعية ويقوم على الإلحاد، وأن المادة هي أساس كل شيء، ظهرت في ألمانيا على يد ماركس وإنجلز، وتجسدت في الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917 م، بتخطيط من اليهود، وتوسعت على حساب غيرها بالحديد والنار وأصبحت الآن في ذمة التاريخ بعد تخلي الاتحاد السوفيتي عنها بعد تفككه وتخلي الدول المنفصلة عن هذا المذهب حيث اعتبروها نظرية غير قابلة للتطبيق. وتقوم أهم أسسها على المساواة الاقتصادية بين جميع الأفراد بلا تمييز، وإلغاء الملكية الفردية، وتتبنى محاربة الحرية والصراع بين الطبقات، وتغيير العالم كله تغييراً ثورياً، ورفض الإصلاح التطوري المتدرج، والاستهانة بكل القيم الدينية والخلقية والإنسانية. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (2/ 929)، كواشف وزيوف للميداني (653).

(65) انظر: تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (1 / 431).

ISSN : 2410-1818

يرون ما تريده الدولة فيصرفون الناس إليه -نسأل الله العافية-، لكن العلماء الربانيين الذين استحفظهم الله على كتابه لا يمكن أن يسلكوا هذا المسلك"[66].

السبب الرابع: عدم الإلمام باللغة العربية وأساليبها.

أنزل الله تعالى هذا القرآن العظيم بأفصح اللغات وأبلغها، بأسلوب عجيب، ومنهج من الحديث فذ مبتكر، وتحدى به أهل الأدب، وفرسان الفصاحة، والشعراء المجيدين، والنقاد الذواقين لفنون الأدب وبليغ القول، وقد قرر العلماء -رحمهم الله- أن من أوجه إعجاز القرآن؛ الإعجاز اللغوي والبلاغي وسارت في ذلك مصنفاتهم مسير الشمس والقمر تسطع على ذلك الإعجاز القرآني الباهر وحكوا في ذلك عجز الأمم عن معارضته أو الإتيان بشيء من مثله[67].

إذا عُلم هذا تبين أن كتاباً هذا شأنه لا يجوز لأحد الخوض فيه قبل التمكن من لغته التي أُنْزِلَ بها، وإلا كان الكلام فيه من أعظم أبواب الخطأ، قال الشاطبي[68]: "الاجتهادُ إنْ تعلق بالاستنباط من النصوص فلا بد من اشتراط العلم بالعربية"[69]. وقال كذلك: " كل معنى مستنبط من القرآن غير جارٍ على اللسان العربي فليس من علوم القرآن في شيء، لا مما يستفاد منه، ولا مما يستفاد به. ومن ادّعى فيه ذلك فهو في دعواه مبطل"[70].

ومن تطبيقات هذا السبب ما أورده الشيخ -رحمه الله- في تفسير سورة المائدة في الفائدة الرابعة عشرة من تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [المائدة:90]، استنباط بعض العلماء[71] نجاسة الخمر من هذه الآية[72].

---

[66] انظر: المصدر السابق.

[67] انظر: إعجاز القرآن للباقلاني (ص:38)، دلائل الإعجاز للجرجاني (ص:385)، البرهان للزركشي (2/ 90).

[68] هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشَّاطِبِي من أهل غرناطة، أصولي، وفقيه، مجتهد، محارب للبدع له مصنف مبتكر هو الموافقات وله الاعتصام، توفي سنة 790هـ. انظر: نيل الابتهاج للتكروري (ص: 48)، الأعلام للزركلي (1/ 75).

[69] الموافقات للشاطبي: (4/ 117).

[70] المصدر السابق (4/ 224).

[71] انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (6/ 312).

[72] انظر: تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (2 / 342).

ISSN : 2410-1818

رد الشيخ ابن عثيمين:

"عند التأمل في الآية الكريمة لا تجد دليلاً فيها على نجاسة الخمر؛ من وجهين:

الوجه الأول: أنه قال: (رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ)، فهو رجس عملي، والرجس العملي هو الرجس المعنوي، كما في قوله تعالى: (فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ) [الحج:30].

الوجه الثاني: أن الميسر والأنصاب والأزلام ليست رجساً حسياً، والخبر عن هذه الأربعة واحد، (الخمر) مبتدأ، وعطف عليه الثلاثة ثم جاء الخبر رجس، فأين الدليل على أن هذه الأشياء الأربعة مختلفة في الحكم؟

فيقال: في الثلاثة رجس عملي، ويقال في الأول: رجس حسي، أين الدليل؟ يحتاج إلى دليل.

فإن قال قائل: دلالة الاقتران ضعيفة ولا يعمل بها؟

الجواب: أن الأصل في الاقتران أن يكون الحكم واحدًا في الجميع إلا بدليل، مثال ذلك: قال أبو حنيفة: إن الخيل حرام، الخيل معروفة لقوله تعالى (وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: ٨]، فقرنها بالبغال والحمير فتكون حراماً، ولا شك أن الصواب معه؛ لأن الأصل في الاقتران التوافق في الحكم، لكن الخيل لها دليل يخرجها، وهو ما رواه البخاري عن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- قالت: "نحرنا في المدينة على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - فرسًا فأكلناه"[(73)]، وهذا يُخرج الخيل عن حكم البغال والحمير..."[(74)].

"وأيضًا في الآية الكريمة ﴿ ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾ ليس عندنا دليل يخرج الخمر عن حكم ما قرن معها، وهو الميسر والأنصاب والأزلام، وعلى هذا فلا دلالة في الآية على نجاسة الخمر نجاسة حسية"[(75)].

[(73)] رواه البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب النحر والذبح، حديث رقم (5510)، ومسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب في أكل لحوم الخيل، حديث رقم (١٩٤٢) عن أسماء بنت أبي بكر.

[(74)] انظر: تفسير سورة المائدة لابن عثيمين (2 / 342- 343).

[(75)] انظر: المصدر السابق (2 /347).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

توصلت في ختام هذا البحث إلى النتائج الآتية:

1- أن تعريف الاستنباط اصطلاحاً هو: (**استخراج ما خفي من النص**).

2- أن الاستنباط ينقسم إلى قسمين: أ ـ استنباط صحيح. ب ـ استنباط خاطئ.

3- أن هناك ضوابط مختصة بالمستنبِط وضوابط للمعنى المستنبَط:

ضوابط المستنبِط هي: (صحة اعتقاد المستنبِط - معرفة التفسير الصحيح - العلم باللغة العربية - معرفة طرق الاستنباط).

وضوابط المعنى المستنبَط: (سلامة المعنى المستنبط من معارض شرعي راجح - صحة ارتباطه بالنص - أن يكون مما للرأي فيه مجال).

4- اهتمام الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين -رحمه الله- بإيراد الفوائد والاستنباطات في تفسيره، والتوسع فيه بشكل كبير؛ بحيث يغلب على التفسير.

5- اهتمام الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين -رحمه الله- بالرد على الاستنباطات الخاطئة، وبيان خطئها.

6- أسباب الاستنباطات الخاطئة في سورة المائدة التي ذكرها الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في تفسيره:

السبب الأول: مخالفة مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة.

السبب الثاني: اعتقاد المعاني الباطلة ثم حمل الآيات عليها.

السبب الثالث: إضفاء الشرعية على الأنظمة المخالفة لشرع الله -عز وجل- طمعاً في الدنيا.

السبب الرابع: عدم الإلمام باللغة العربية وأساليبها.

التوصيات

ضرورة التوسع في دراسة موضوع الاستنباط الخاطئ من الجوانب التالية:

1- دراسة أسباب الاستنباط الخاطئ في تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين بشكل كامل.

2- دراسة أسباب الاستنباط الخاطئ عند الفرق المنحرفة.

3- دراسة أسباب الاستنباط الخاطئ في التفسير.

4- التفسير الخاطئ للآية وأثره على الاستنباط.

ISSN : 2410-1818

المراجع والمصادر

1- **القرآن الكريم**.
2- **الإلمام ببعض آيات الأحكام تفسيراً واستنباطاً**، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى عام 1436هـ.
3- **الإحكام في أصول الأحكام**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، عدد الأجزاء 8.
4- **أحكام من القرآن الكريم**، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مدار الوطن للنشر، الطبعة الثانية، عام 1434هـ -2013م.
5- **أدب القاضي**، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي(ت:450)، تحقيق محيي هلال السرحان، طبعة إحياء التراث الإسلامي مطبعة الرشيد ببغداد، ط 1391هـ.
6- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1415 هـ - 1995 مـ.
7- **الأعلام**: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
8- **إعجاز القرآن للباقلاني**، المؤلف: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: 403هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م، عدد الأجزاء: 1
9- **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م، عدد الأجزاء 4.
10- **الأغاني**، المؤلف: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: 356 هـ)، عدد الأجزاء:25 مجلد، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى/ 1415 هـ.
11- **البرهان في علوم القرآن**، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: 4

ISSN : 2410-1818

12- **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م، عدد الأجزاء 1.

13- **تفسير السمعاني**، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.

14- **تفسير القمي**، المؤلف: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي، تحقيق مؤسسة المهدي، الطبعة الأولى عام 1435هـ، عدد الأجزاء: 3.

15- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ -2000 م، عدد الأجزاء 1.

16- **تهذيب الأسماء واللغات**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عدد الأجزاء 4.

17- **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء 24.

18- **الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين**، وليد بن أحمد الحسين، سلسلة إصدارات الحكمة10، بريطانيا، ط1، 1422هـ-2002م.

19- **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، عدد الأجزاء 3.

20- **جهود ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن**، أحمد محمد البريدي، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى,1426هـ، عدد الأجزاء 1.

21- **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، المؤلف: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، عام 1425هـ/2004م، عدد الأجزاء: 1

22- **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني، الدار (المتوفى: 471هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م، عدد الأجزاء: 1

ISSN : 2410-1818

23- **الحماسة البصرية**، المؤلف: علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: 659هـ)، المحقق: مختار الدين أحمد، الناشر: عالم الكتب – بيروت، عدد الأجزاء: 2
24- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء 9.
25- **سير أعلام النبلاء**: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985م، عدد الأجزاء: 25 (23 ومجلدان فهارس).
26- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء 5.
27- **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام، الطبعة الثانية 1419، دار العاصمة -الرياض.
28- **العهد القديم**: دار الكتاب المقدس، القاهرة 1982 م.
29- **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء 8.
30- **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**: المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: 429هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1977، عدد الأجزاء: 1.
31- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ - 2005 م، عدد الأجزاء1.
32- **قواطع الأدلة في الأصول**، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ/1999م، عدد الأجزاء2.
33- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - 1407 هـ، عدد الأجزاء 4.
34- **كواشف زيوف**، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1991 م، عدد الأجزاء: 1.

ISSN : 2410-1818

35- **مجمع البيان في تفسير القرآن،** المؤلف: الفضل بن علي الطبرسي، مطبعة دار المرتضى بيروت، الطبعة الأولى عام 1427هـ 2006 م.

36- **مجموع الفتاوى**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م.

37- **مختار الصحاح**، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م، عدد الأجزاء1.

38- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، 1416 هـ - 1995 م، عدد الأجزاء 8.

39- **مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر**، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1427 هـ، عدد الأجزاء 1.

40- **مفاتيح الغيب**: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.

41- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى:751هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، عدد الأجزاء2❖1.

42- **المعجم المختص بالمحدثين**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988م، عدد الأجزاء:1.

43- **الملل والنحل**: المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي، عدد الأجزاء: 3.

44- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية:** المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م، عدد المجلدات: 9.

ISSN : 2410-1818

45- **منهج الاستنباط من القرآن الكريم**، فهد بن مبارك الوهبي، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1428هـ، عدد الأجزاء 1.

46- **منهج التلقي والاستدلال بين أهل السنة والمبتدعة**، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، الناشر: مجلة البيان، عدد الأجزاء: 1.

47- **الموافقات**، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م، عدد الأجزاء: 7

48- **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ، عدد الأجزاء: 2.

49- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، المؤلف: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (المتوفى: 1036 هـ)، الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، 2000 م، عدد الأجزاء: 1.